محاضرات في مقياس: اللسانيات الوظيفية.

المستوى: السنة ثانية ماستر _لسانيات تطبيقية_

الموسم الجامعي :2023-2024 .

الدكتورة: سنوسي محبوبة

## المحاضرة (1) : اللسانيات واتجاهاتها

علم اللسانيات بالمفهوم المتداول علم حديث العهد، فقد كانت الدراسات اللغوية السائدة في القرن (19) دراسات تاريخية تهتم بدراسة اللغة من حيث تطورها، وما يطرأ عليها من تغيّرات عبر الزمن، أو خلال فترة زمنية معينة، ومع بداية القرن (20) أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير، على الرغم من اهتمامه طيلة حياته باللسانيات التاريخية، ولم يدرّس اللسانيات الآنية التي اشتهر بها بعد وفاته إلا في السنوات الأخيرة من حياته، حيث شكك في جدوى الدراسات التاريخية، لأن معرفة مرور ما يطرأ على الظاهرة اللغوية عبر الزمن يأتي بعد معرفة الظاهرة في حد ذاتها في زمن معين.

### 1-تعريف اللسانيات:

اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، موضوعية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

من خلال هذا التعريف نجد أن اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما:

أ-**العلمية:** أي اتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة من منهج، ووصف، واستقراء وملاحظة وتجربة.

**ب–الموضوعية:** أي بعيدا عن الذاتية والتخمين والتأمل العقلي الذي كان سائدا من قبل.

وبناء عليه فإن أهم ما جعل اللسانيات علما مستقلا قائما بذاته هو إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها.

**2 – موضوع اللسانيات:**

موضوع اللسانيات هو اللغة كنظام إنساني قائم بذاته، وهي تُعنى بـ:

– اللغات المنطوقة (كلهجات أمريكا الشمالية) والمكتوبة.

–اللغات الحية، أو الميتة ( كاللاتينية التي لم تعد مستعملة ) .

–اللهجات دون تمييز بينها و بين الفصحى.

–اللغات البدائية واللغات المتحضرة دون تمييز.

–دراسة اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة: الصوت، الصرف، النحو، الدلالة.

وعليه فموضوع اللسانيات هو دراسة اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني، كما هي في الواقع وسيلة للتواصل الاجتماعي الإنساني، وقد سعت إلى بناء نظرية لسانية شاملة تمكّن من دراسة، جميع اللغات الإنسانية .

**3– نشأة اللسانيات:**

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن ( 18م) مع "وليم جونز" الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوربية من جهة أخرى، بما في ذلك اللغة السنسكرية، و هذا ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينها، ومع "دي سوسير" اخذ البحث طابقا علميا .

وقد شهد هذا العلم في بدايته ثلاثة منعطفات كبرى هي:

– اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد وليام جونز.

– أسلوب المقارنة: ويتمثل في المقارنة بين اللغات ونظمها، كمقارنة نظام التصريف في اللغة السنسكريتية بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية و اللاتينية الفارسية والجرمانية.

– نشأة علم اللغة التاريخي: الذي يُعنى بالتطورات التاريخية للغات كالأصوات وتطوير أنظمتها والصرف وتطور أبنيته، ودخول المفردات من لغة إلى لغة أخرى وتطور معانيها الدلالية في العصور المتعاقبة.

– يعد "فرديناند دي سوسير" أب اللسانيات الحديثة، فقد أثراها بكثير من الأفكار الرائدة، التي امتازت بالتنظير العميق، ووضع أسس منهجية للتحليل اللغوي، كما قام بوصف اللغات الإنسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بينها، وبحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية، وتعد ظاهرة الثنائيات اللغوية سمة بارزة اشتهر بها سوسير كـ (ثنائية ا للغة والكلام، ثنائية الدال والمدلول، ثنائية الآنية والزمانية ، المحور الأفقي والمحور الاستبدالي ....) .

**المحاضرة 02:**

لقد كانت المبادئ والقواعد التي جاء بها دوسوسير بداية حقيقية للسانيات بنيوية، فانبثقت مدرسة **جنيف** وهي المدرسة التي أخذت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلامذته لا سيما (شارل بالي) و (ألبرت سشهاي) بعد وفاته، حيث قاما بجمع محاضراته وتصنيفها ونشرها سنة 1916م بعنوان :" محاضرات في اللسانيات العامة"، وقد ركز رواد مدرسة جنيف على الوظيفة الانفعالية للغة مهملين الوظائف الأخرى التي قال بها جاكبسون فيما بعد، فهم يرون أن اللغة تتجلى بوصفها كلاً منظمنا ذا وظيفة اجتماعية، فهي تعبر عن العلاقات الاجتماعية....

**4- مدرسة براغ:**

أسس العالم التشيكي (فيلام ما ثيزيوس) مع بعض معاونيه نادي براغ اللساني سنة 1926 بتشيكوسلوفاكيا الذي عرف فيما بعد بمدرسة براغ، أو المدرسة الوظيفية، ومن أقطابها تربتسكوي، جاكبسون، كارسفسكي، مارتيني ....

وما يميز مدرسة براغ هو نظرتها إلى نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية والصوتية والصرفية والدلالية ودراسته دراسة وظيفية محضة؛ فقد حلل لسانيو هذا الاتجاه اللغة، بهدف إبراز الوظائف التي تؤديها أجزاؤها المختلفة، وقد عرفت هذه المدرسة بـ "الصوتيات الوظيفية" و يتولى هذا الفرع بدراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشامل، واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها .

وأبرز نظريات هذه المدرسة:

أ- **نظرية وظائف اللغة:** تعد هذه النظرية من أهم ما جاء به جاكبسون، فهو يرى أن اللغة باعتبارها وسيلة التواصل الإنساني لا تتحقق إلا بتوافر ستة أطراف (عوامل) ، وهي تؤثر في سيرورة الحدث اللغوي (التواصل بواسطة اللغة)، وبناء على هذه العوامل عمد

جاكبسون إلى تحديد وظيفة لسانية لكل عامل، والهدف من ذلك هوالتوصل إلى الوظائف التي تنتجها من وجهة نظر لسانية، هذه العوامل والوظائف يوضحها الشكل الآتي:

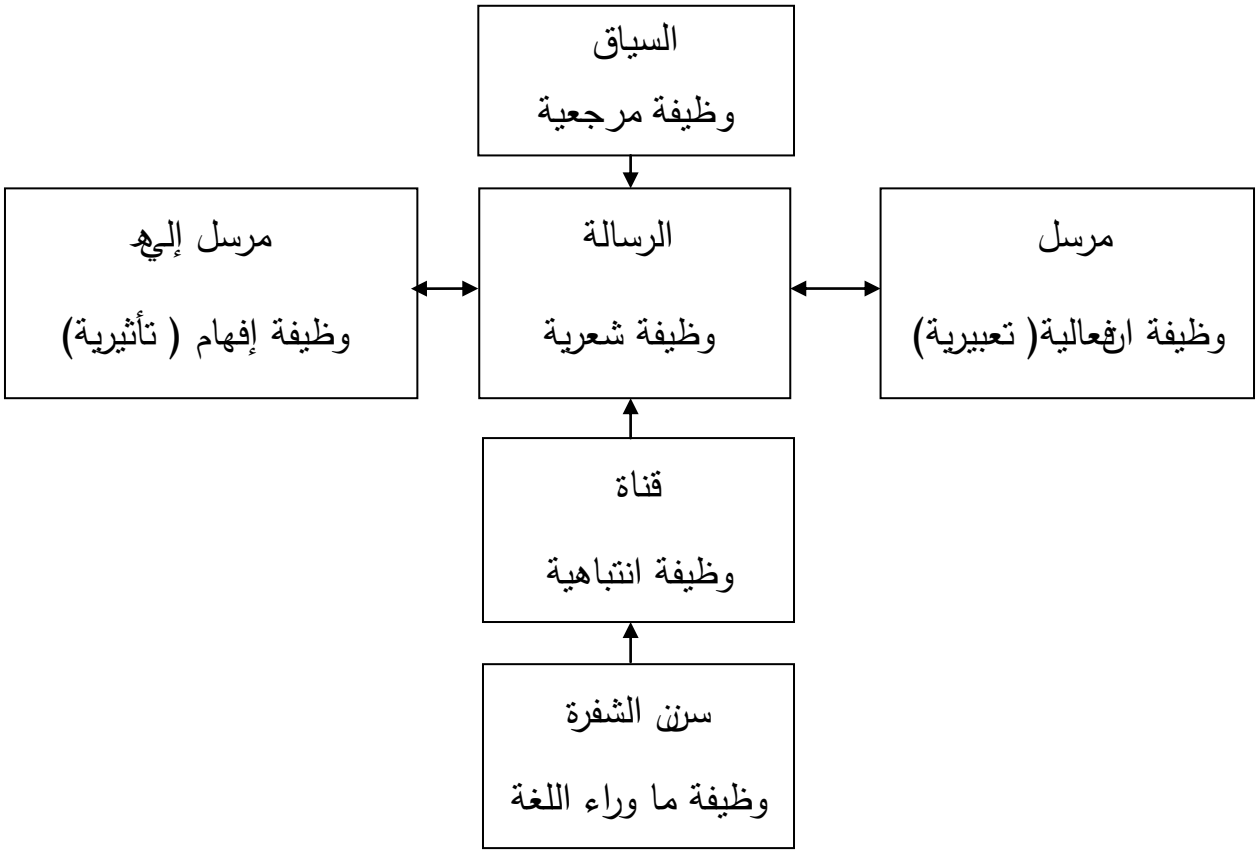


من خلال الشكل تتضح وظيفة كل طرف كما يلي:

1) المرسل: فهو منتج الرسالة ويقوم بإرسالها إلى المرسل إليه وتقابله الوظيفة الانفعالية.

المرسل إليه: وهو الطرف الذي يستقبل الرسالة وتقابله الوظيفة الإفهامية، حيث يقوم بفهم رسالة المرسل وفكّها وتفسيرها.

2) الرسالة: وهي مضمون ما قاله المرسل واستقبله المرسل إليه، وتقابلها الوظيفة الشعرية، وهي العلاقة بين الرسالة وذاتها باعتبارها حاملة للمعنى وهذه الوظيفة تهيمن على اللغة الأدبية أو الشعرية أين يكون الهدف جمالية الرسالة في حد ذاتها.

3) القناة : وهي القناة الفيزيائية والتواصل الفيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه وتقابلها الوظيفة الانتباهية، التي تهدف إلى تأكيد الاتصال أو إيقافه، عن طريق تعابير وأساليب متداولة ومشتركة بين أفراد المجتمع .

4) السياق: لكل رسالة سياق قيلت فيه، حيث لا تفهمها إ لا بالعودة إلى الظروف والملابسات التي قيلت فيها، ويقابله الوظيفة المرجعية وهي قاعدة كل اتصال، لأنها تحدد العلاقات القائمة بين الرسالة والمرجع الذي تحيل إليه.

5) السنن (الشيفرة): وهو نظام الترميز المشترك كليا أو جزئيا بين المرسل والمتلقي، وتقابله وظيفة ما وراء اللغة أو اللغة الواصفة فهي تمثل كفاية تفسيرية قادرة على وصف اللغة نفسها.

**ب- نظرية التلفظ المزدوج : ( لأندري مارتيني):**

أو التقطيع المزدوج: وهو تقطيع يمكننا من تحليل اللغة في وحدات نهائية، ويتم هذا التقطيع على مستويين:

-المستوى الأول: يتم فيه تقسيم اللغة إلى وحدات لغوية دالة تسمى المونيمات أو اللفلظم (كلمات) كقولنا : ذهب/ أحمد / إلى / الجامعة.

المستوى الثاني: ويتم فيه تقطيع الم ونيمات إلا وحدات غير دالة، وهي الفونيمات: ذاهب أحمد.

التلفظ المزدوج يحقق لنا ما سماه مارتيني الاقتصاد ا للغوي، وهو خاصية يقصد بها قدرة الإنسان على التعبير عن تجارب وحاجات لا حصر لها بأقل جهد ذهني، والذي يساعد على ذلك هو (التقطيع المزدوج) حيث أن عددا محدودا من الفونيمات (الحروف) يعطينا عشرات الآلاف من المونيمات، والتي بدورها تعطينا عددا لا نهائيا من الجمل.

ومن المدارس التي تبنت مباد ئ دوسوسير و صبغتها بصبغة معاصرة مدرسة **كوبنهاجن** التي تأسست على يد هلمسليف سنة 1934 (الدنمارك)، ومن أشهر نظرياتها نظرية الغلوسيماتيك وهي نظرية لسانية بنائية، تجريدية منطقية، حاول أصحابها التجديد في طريقة دراسة اللغة، فوظفوا المصطلحات الغربية في بحثهم اللساني وصاغوا العناصر اللغوية في شكل رموز جبرية ذات سمة رياضية واستعملوا التراكيب اللغوية في شكل معادلات رياضية، الأمر الذي ترتب عليه ردة فعل قوية من اللسانيين والمفكرين والفلاسفة.

أما في أمريكا فقط ظهرت المدرسة **التوزيعية**، بزعامة بلومفيلد الذي أعلن تمسكه بالمبادئ السلوكية في دراسة اللغة فجعل اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي، وعدّ اللغة ظاهرة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس.

**المحاضرة03:**

5- **المدرسة التوليدية التحويلية :** ظهرت في النصف الثاني من القرن 20م على يد نعوم تشومسكي، الذي نقد مدرسة بلومفيلد نقدا قويا، وهاجم أهم أس سرها في الجوانب السلوكية، وتتميز هذه المدرسة بمنهجها العقلي الذي وجّه الدرس اللغوي وجهة جديدة، حيث لم يكتف بوصف الظاهرة اللغوية بل أخذ يصف ويحلل ويفسر في القدرة اللغوية للمتكلم والسامع التي تمكن من فهم وإنتاج ما لا نهاية من الجمل الصحيحة ، ومن أهم المفاهيم التي جاء بها تشومسكي:

أ- **التوليد والتحويل:**

-**التوليد:** وهو القدرة التي يمتلكها الفرد ، والتي تمكنه من تكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل، ويدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة.

-**التحويل:** وهو عملية تغيير البنية العميقة إلى بنية سطحية بواسطة عناصر التحويل: كالحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، الترتيب...

**ب- البنية السطحية والبنية العميقة:**

- **البنية العميقة :** وهي التركيب الباطني المجرد في ذ هن المتكلم يعكس العمليات الفكرية .

-**البنية السطحية:** وهي التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة والمكتوبة، وهي تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل.

**3-الكفاءة والآداء :**

-**الكفاءة:** معرفة ضمنية لا واعية بقواعد اللغة تمكن من إنتاج عدد غير محدود من الجمل والتمييز بين السليم منها وغير السليم نحويا.

**الآداء:** وهو الممارسة الفعلية لهذا المخزون وإخراجه من نظامه الضمني اللاواعي إلى الحيز الخارجي الواعي.

–ولمواجهة أوجه القصور في البنيوية التقليدية ظهرت اتجاهات لسانية أخرى، شنت هجوما على التصور التجريدي الذي انحصر فيه البحث اللساني، ومن أبرز هاته الاتجاهات الاتجاه التداولي، الذي ظهر في سبعينيات القرن 20م، و يعنى بالكشف عن خصائص اللغة في سياق الاستعمال، فهو يبحث في المقاصد والوظائف التي تؤديها اللغة، فاللغة لا قيمة لها ككيان مستقل فهي ليست قوالب وصيغ وتراكيب مقصودة لذاتها، وإنما هي موجودة للتعبير عن الوظائف المختلفة، فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، لأن المعنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى هي تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

**المحاضرة 04:**

**1-الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي:**

لم تكن نظرية النحر الوظيفي، النظرية المتفرّدة والسابقة في طرق الاتجاه الوظيفي بل سبقها في ذلك مدارس عدة مهّدت وأسست لبروز هذه النظرية .

وترجع أصول هذه النظرية إلى مدينة أمستردام الهولندية، والتي أرسى أسسها وقواعدها العالم اللغوي "سيمون ديك "، من خلال أبحاث متعددة كانت نقطة انطلاق وضع بها الإطار العام النظري والمنهجي لهذه النظرية، حيث قدّم الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي سنة 1978م، وأرسى أسس النحو الذي يقترحه، ولهذه النظرية نماذج له عديدة متعاقبة، وهي نظرية تستجيب لشروط التنظير والنمذجة، وانتقلت هذه النظرية إلى أقطار أخرى كبلجيكا، إسبانيا، الدنمارك، انجلترا....، ودخلت هذه النظرية العالم العربي على يد الباحث اللساني المغربي "أحمد المتوكل" وتشكلت في المغرب مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية، لتنتقل إلى غيرها من الجامعات العربية في تونس والجزائر وسوريا والعراق....

2-**مفهوم النحو الوظيفي:** يتكون مصطلح "النحو الوظيفي" من مصطلحين هما: النحو والوظيفة.

**النحو لغة :** وردت "مادة نحا" في لسان العرب بالمعاني الآتية: القصد، التحريف، المِثل، القسم، الجهة ....

**أما اصطلاحا:** " فهو العلم الذي يُعرف به أحوال أواخر الكلم العربية إفرادا وتركيبا".

**الوظيفة: لغة** : عرفها "ابن منظور" في لسان العرب (مادة وَظَفَ) الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم ، من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوُظف، ووظّف الشيء على نفسه وظّفه توظيفا إذا ألزمها إياه.

أما **اصطلاحا:** فقد اختصر "أحمد المتوكل" مفهوم الوظيفة في مفهومين أساسين هما الوظيفة كعلاقة، والوظيفة كدور:

– **الوظيفة كعلاقة:** والمقصود هنا "العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة ".

– **الوظيفة كدور:** يقصد بالدور "الغرض الذي تسخِّر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه".

– أما المفهوم الاصطلاحي **للنحو الوظيفي** فقد عرفه "محمد مليطان " بقوله : «هو نحو يَعدُّ خصائص اللسان الطبيعي الصورية التركيبية والصرفية والصوتية مقومات غير مستقلة عن الدلالة والتداول ولا يتم وصفها وتفسيرها إلا باللجوء إلى عوامل دالية وتداولية»، وبناء عليه فالنحو الوظيفي هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة( أي الوظائف التركيبية كالفاعل والمبتدأ ....)، لأن هذه الوظائف لا تمثل سوى جزء من كل يتفاعل مع وظائف أخرى مقامية أو تبليغية (هي الوظائف الدلالية والتداولية)؛ لأن الجانب التداولي ما هو إلا نتاج علاقة ربط البنية بالمقام الذي أنجزت فيه.

**3– موضوع نظرية النحو الوظيفي:** موضوع هذه النظرية هو وصف القدرة التواصلية المتمثلة في (القدرة النحوية + القدرة التواصلية)، فهو النحو الذي يصف ويفسِّر الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية التي تؤديها الكلمات والعبارات في الجملة.

**المحاضرة 05:**

**4-المبادئ الأساسية لنظرية النحو الوظيفي:**

تقوم نظرية النحو الوظيفي على جملة من المبادئ أهمها:

أ-**الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التبليغ (التواصل):** فنظرية النحو الوظيفي لا تفصل بين البنية اللغوية ككل (البنية الصوتية، الصرفية، التركيبية...)، والوظائف التبليغية التي تؤديها، ويترتب على هذا المبدأ ما يلي :

-عملية التواصل تقتضي ثلاثة عناصر أساسية: مُتكلم، مخاطب، وخطاب يقول المتوكل: «تكون عملية التواصل ناجحة إذا خلا الخطاب من كل ما يمكن أن يحول بين المخاطب وبين تأويله وهو ما يسعى المتكلم إلى تحقيقه في حالة التواصل العادي».

-وظائف اللغة الست التي جاء بها جاكبسون، ووظائف اللغة الثلاث عند هاليداي: (الوظيفة التمثيلية، الوظيفية التعالقية، الوظيفة النصية) تؤدي كلها وظيفة واحدة وهي وظيفة التواصل، فهي أبعاد مختلفة ومتكاملة لوظيفة واحدة، وقد دعم سيمون ديك ما جاء به جاكبسون وهاليداي ، وذهب إلى أن عملية التواصل ذات أبعاد مختلفة، بعد علاقي و بعد توجيهي، وبعد إخباري، وبعد تعبيري استثاري تتكامل لتأدية وظيفة التبليغ.

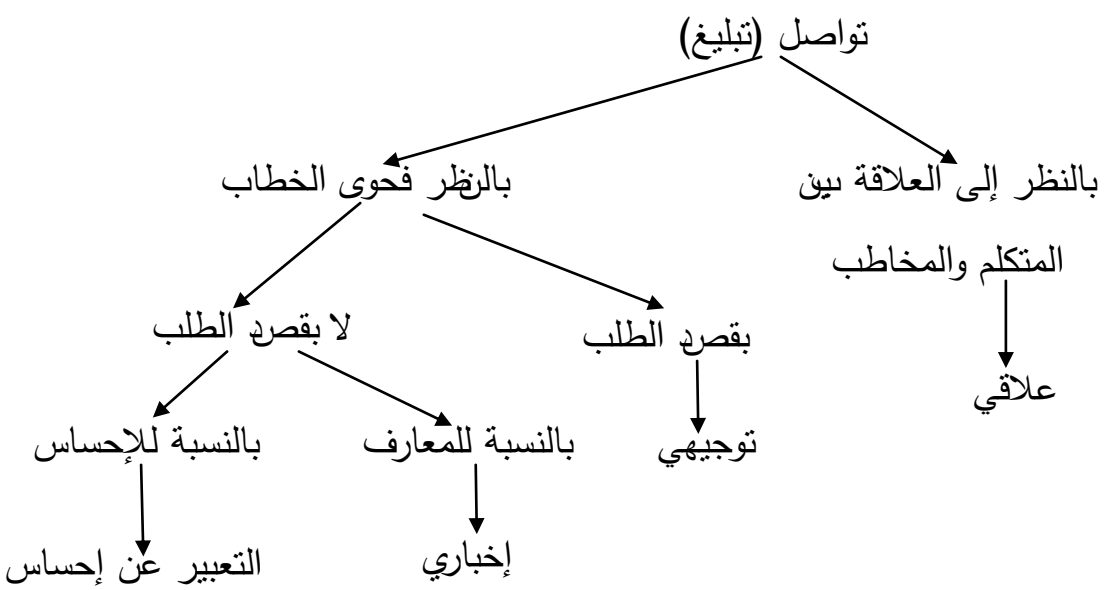

فالتواصل نشاط اجتماعي يتمكن بواسطته المتكلمين من تبادل معلوماتهم التداولية، وذلك إما بالنظر إلى العلاقة القائمة بين المتكلم و المخاطب ويسمى بالتواصل العلاقي، أو بالنظر إلى فحوى الخطاب وهذا التواصل تواصل توجيهي ، فيكون المطلوب إما عملا (تواصل أمري) أو قولا (تواصل استفهامي)، أو الإخبار عن شيء (تواصل إخباري) أو التعبير عن إحساس ( تواصل تعبيري ).

**ب- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية:**

وهذا الوصف يتضمن الجوانب الصورية (الدلالة والصوت، والصرف والتركيب) والجوانب الوظيفية التي تتعلق بوظيفة التواصل التي تؤديها اللغة داخل المجتمع البشري، أي الربط بين الخصائص البنيوية للغة والظروف المقامية التي تنجز فيها في إطار القدرة التواصلية الواحدة .

**جـ-النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية :**

ذهب اللغويون الوظيفيون في دراستهم للغة من أن الوظيفة التواصلية تحدد بنية اللغة، وبالرغم من اختلافها في خصائص معينة إلا أن هذه الخصائص هي التي تمكنها من تأدية هذه الوظيفة.

**د- السعي إلى تحقيق الكفايات:** يهدف البحث اللغوي إلى تحقيق مجموعة من الكفايات منها:

1 - **الكفاية النمطية:** ونعني بها أن النحو الوظيفي يطمح إلى أن ينطبق على أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية، ذات البني اللغوية المتباينة، وإبراز ما يؤالف وما يخالف بين هذه اللغات، والسعي لإحراز أكبر قدر ممكن من التجريد في صوغ المبادئ و القواعد.

2 - **الكفاية النفسية:** نقول عن هذا النحو أنه كافٍ نفسيا إذا كان هذا النحو لا يتصادم مع ما تثبته التجارب في مجال اللسانيات النفسية، سواء كان ذلك في مجال اكتساب اللغة وتعلمها، أو في مجال الإدراك وآليات فهم اللغة وإنتاجها، وقد استفادت نظرية النحو الوظيفي من التطورات التي حدثت في هذا المجال، لتتطابق مع نماذجها، ومن أمثلتها ما ذهب إليه "سيمون ديك" في قوله : «تنقسم النماذج النفسية إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم، تحدد نماذج الإنتاج كيف يبني المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، في حين تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها».

3- **الكفاية التداولية:** تتحقق الكفاية التداولية حسب " سيمون ديك" «إذا استطاع هذا النحو أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي».

**4- الكفاية الحاسوبية:** إن الجيد والجديد في المجال اللساني هو بناء حاسوب يضبط اللغة بمولدات جديدة مما يسهل عملية البحث وهو ما تحقق في نظ رية النحو الوظيفي، إذ تم برمجته في الحاسوب، والبرمجة - حسب المتوكل- تعني تحصيل فائدتين، فائدة نظرية وفائدة تطبيقية، الأولى تكمن فائدتها في ضرورة صياغة مبادئها وقواعدها وتمثيلاتها صياغة تجمع بين الدقة والوضوح، والثانية تكمن في إعداد تطبيقات تستفيد منها النظرية كالترجمة ، ولتحقيق هاتين الفائدتين شرع مؤسسوا النحو الوظيفي في برمجة هذه النظرية في الحاسوب فظهرت عدة محاولات منها:

-كَوي (kawi) سنة 1979 وضع نموذجا لتزويد الحاسوب اللغوي.

-كونوللي (Connelly) 1989: وضع معجم وظيفي محوسب.

-سيمون ديك ( 1989): الذي وضع نموذجا حاسوبيا استنادا إلى النحو الو ظيفي يفترض فيه أن يحاكي الإنجاز الفعلي والطبيعي لمستعمل اللغة الطبيعية في

ظروف تواصلية عادية، كما يحاكي ما يستنبطه من قدرات بطريقة كافية نفسيا وواقعيا.

وهو ما ذهب إليه "أحمد المتوكل" في إطار بناء نحو اللغة العربية الوظيفي حيث سمح لأول مرة بأن يكون للغة العربية نحو قابل للبرمجة في الحاسوب، و هذا لم يكن واردًا من قبل لأنه يتطلب أن تكون للغة العربية قواعد مصوغة صياغة صورية، وتشمل هذه القواعد على عدد كبير من الظواهر اللغوية، وبالتالي يكون هذا النموذج قادرا على القيام بعملية الترجمة من العربية إلى لغات أخرى ومن لغات أخرى إلى العربية.

وبعد هذه المعالجة عند أحمد المتوكل، يتضح أن هذه النظرية خطت خطوة كبيرة انطلاقا من النظريات اللسانية الحديثة بهدف الخروج بنحو عربي وظيفي يساير روح العصر، ويخدم اللغة العربية وقضاياها.

فإذا حقق النحو هذه الكفايات تقول عنه أنه نحو كافٍ.

**المحاضرة 06:**

**- بنية الجملة في النحو الوظيفي:**

تمر البنية في النحو الوظيفي بثلاث مراحل مرتبة على النحو الآتي: البنية الحملية، البنية الوظيفية، والبنية المكونيّة، يتم بناؤها وفق ثلاثة أنساق من القواعد هي: قواعد الأساس، قواعد إسناد الوظائف، وقواعد التعبير.

**أولا: البنية الحملية:** سميت هذه البنية بالحملية نسبة إلى الحمل وهو العالم موضوع الحديث، وهو نتاج إسناد محمول إلى عدد من الحدود والموضوعات تسهم تحقيقه .

- يتم بناء البنية الحملية بتطبيق **قواعد الأساس** الذي سماه "أحمد المتوكل" "الخزينة"، ويتكون من قسمين هما:

- المعجم.

- قواعد تكوين المحمولات والحدود.

**1- المعجم:** ونعني به كما قال المتوكل: " القدرة المعجمية للمتكلم والسامع"، حيث يمدنا المعجم بالمحمولات الأصول التي يتعلمها المتكلم كما هي قبل الاستعمال، وتعدّ المفردات أصولا في اللغة العربية المفردات الفعلية المصوغة على الأوزان الأربعة، فَعَلَ، فَعِلَ ، فَعُلَ ، فَعْلَلَ " أي الأفعال المجردة من الثلاثي والرباعي .

كما يمدنا المعجم بقواعد الاشتقاق التي تمكن من تكوين مفردات جديدة لم يسبق للمتكلم أن سمعها أو استعملها من قبل، انطلاقا من المفردات الأصول المتعلّمة .

**2-قواعد تكوين المحمولات والحدود:** يقصد بها " المفردات التي يتم تكوينها عن طريق قواعد اشتقاقية انطلاقا من المفردات الأصول كأن ننطلق من ( فَعَلَ ) لبناء ( أَفْعَلَ)

(حَضَرَ-أَحْضَرَ ) أو (فَعِلَ) لبناء ( فَعَّلَ ) ( شَرِب – شَرَّب)، وقد ميّز النحو الوظيفي بين نوعين من الاشتقاق:

أ-**الاشتقاق المباشر:** مثل اشتقاق ما كان من باب ( فاعل، أفعل، فعّل، افتعل ..) من الفعل الثلاثي نحو: قَبَلَ- أَقْبَلَ .

**ب – اشتقاق غير مباشر:** مثل ما كان من باب ( تفاعل ، تفعّل ) ( تقاتل ) (قتل – قاتل – تقاتل) لأنها مشتقة من غير الأصول.

فتائج المعجم إذن وقواعد التكوين إطار حملي يمثل للخصائص الدلالية وهذا الإطار الحملي هو المصدر لبناء البنية الحملية التامة.

ويتكون **الإطار المحمولي** من:

محمول الذي يدل على واقعة، مقولة المحمول التركيبية، الحدود، قيود التوارد، الوظائف الدلالية، نبين كل منها فيما يلي:

أ-**المحمول الذي يدل على الواقعة مثل** : قرأ أحمد كتابا

محمول

وتنحصر الوقائع في نظرية النحو الوظيفي في أربعة أصناف:

| الواقعة ( دلالة المحمول) | دلالة س1 | دلالة س2 | مثال |
|---|---|---|---|
| عمل | منفذ | مستقبل،متقبل | قرأ زيد كتابا |
| حدث | قوة | متحمّل | دمّر الزلزال المدينة |
| وضع | متموضع | مكان | جلس عمر على الأريكة |
| حالة | حائل | – | هند مريضة |

وانطلاقا من دلالة المحمول تحدد الوظائف الدلالية للحدود، فإن كانت الواقعة عملا فهي تتطلب أن تكون وظيفة الحد الأول (س 1) منفذا، والحد الثاني (س 2) مستقبلا أو

متقبل، وتكون وظيفة(س 1) قوة إذا دلّ المحمول على حدث، وتكون متموضعا إذا دلّ المحمول على وضع، وتكون حائلا إذا أُسندت للمحمول وظيفة حالة.

**ب-مقولة المحمول التركيبية:** (فعل، اسم، صفة ، ظرف).

**ج- الحدود:** وهي الحدود التي يتطلبها المح مول وتدل على الذوات المشاركة في الواقعة. وتنقسم إلى قسمين:

-**حدود موضوعات:** وهي الحدود التي تدل على ذوات مساهمة في الواقعة ، ويرمز لها بالمتغيّرات ( س$_1$ ، س$_2$ ...).

-**حدود لواحق:** وهي الحدود التي تدل على الظروف المحيطة بالواقعة مثل : الزمان والمكان ، العلة ....) ويرمز لها بالمتغيرات ( ص$_1$ ، ص$_2$.... ).

**د- قيود التوارد:** التي يفرضها المحمول على محلات محدودة.

**هـ-الوظائف الدلالية:** وهي التي تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة وهي ( المنفذ، المتقبل، المستقبل...).

وتتحدد سلمية الوظائف الدلالية كالآتي:

منفذ/ متقبل/ مستقبل/ أداة/ مكان/ زمان..

والوظائف الدلالية التي تسند إلى الحدود الموضوعات هي:

-**المنفذ (منف):** ويشير إلى الذات التي قامت بتحقيق الواقعة، وتسند وظيفة المنفذ إلى الحد الأول إذا دل المحمول على واقعة عمل.

-**المستقبل (مستق):** ويشير إلى الذات المستقبلة للواقعة، مثل:

أعطى خالد عمرا كتابا

محمول منفذ مستقبل متقبل

-**المتقبل (متق):** ويشير إلى الذات التي وقعت عليها الواقعة، مثل:

أكل خالد تفاحة

مح منف متق

أما الوظائف الدلالية التي تسند إلى الحدود اللواحق نذكر منها:

-**المستفيد(مستف):** وهو الحد الذي يستفيد من الفعل، مثل:

وهب الأب سيارة لابنه

-**الأداة (أد):** وهو الخد الذي يدل على أداة استعملت في تحقيق الواقعة، مثل

قطعت الأم اللحم بالسكين.

-**المكان(مك):** وهو الحد الذي يدل على مكان يتعلق بالواقعة، مثل:

دخل عمر القسم

-**الزمان(زم):** وهو الحد الذي يدل على زمان معين يتعلق بالواقعة، مثل:

دخل عمر القسم صباحا

-**العلة(عل):**وهو الحد الذي يدل على سبب وقوع الواقعة، مثل:

ضرب الأب ابنه تأديبا له

-**الحال(حل):** وهو الحد الذي يدل على هيئة من الهيئات تتعلق بالواقعة، مثل:

حطم الجنود المدينة بسرعة

*وللتوضيح أكثر نأخذ الإطار المحمولي للفعل: شرب ، أعطى:

شرب:[ ف (س$_1$ حي منف ، (س$_2$: سائل) متق ].

أعطى[ف (س$_1$ إنسان) منف (س$_2$: حي) مستق، (س$_3$ معطى ) متق

–والإطار الحملي الذي يكتفي بحدود الموضوعات يسمى إطارا حمليا **نوريا** مثل :

أخذ عمر الكتاب

ف س$_1$ س$_2$

وإذا أضيفت لهذا الإطار حدود لواحق سميّ: إطارا حمليا **موسعاً**، مثل:

دخل الجنود المدينة صباحًا.

ف س$_1$ س$_2$ ص$_1$

**المحاضرة 07:**

**ثانيا: البنية الوظيفية:**

يتم نقل البنية الحملية إلى بنية وظيفية بواسطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف التركيبية والتداولية.

**1-الوظائف التركيبية:** هي الوظائف التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى الوجهة التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه للواقعة التي يتضمنها الخطاب ، ويعرفها أحمد المتوكل بأنها: « وجهة معتمدة في تقديم واقعة معينة فتنتقى بعض الحدود لتكون إمَّا منظورا رئيسيا أو منظورا ثانويا، وتظل الحدود الأخرى خارج مجال الوجهة».

انطلاقا من هذا التعريف قسم المتوكل الوظائف التركيبية إلى وظيفتين اثنتين هما:

-وظيفة الفاعل
- وظيفة المفعول

} ويرتبط إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية.

**1-1-وظيفة الفاعل:** تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيس ي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها (الوجهة) الواقعة الدال عليها المحمول ومن هنا فوظيفة الفاعل تسند إلى الوظيفة الدلالية: المنفذ، المتقبل، المستقبل، و(المكان أو الزمان أو الحدث).

**1-2-وظيفة المفعول:** تسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل، وعليه فإن الفاعل يتقدم المفعول لأنه يحتل المنظور الرئيسي للوجهة.

ومنه فوظيفة المفعول تسند إلى الوظائف الد لالية المتقبل والمستقبل وهكذا، ويُمتنع إسناد الوظيفة التركيبية المفعول للوظيفة الدالية "المنفذ".

وعليه يمكن أن نوضح الحدود التي تسند إليها وظيفتا الفاعل والمفعول في الخطاطة الآتية:

| | منفذ، قوة، حائل، متموضع | متقبّل | مستقبل | مستفيد | مكان، زمان، حدث |
|---|---|---|---|---|---|
| فاعل ← | + | + | + | + | + |
| مفعول ← | - يمتنع | + | + | + | + |

مثال :

ألقى الأستاذ المحاضرة صباحًا في المدرج .

نوزع أولا الوظائف الدلالية على مكونات الجملة .

ألقى الأستاذ المحاضرة صباحًا في المدرج .

ف س1 منف س2 متق ص1 زم ص2 م ك

ثم نقوم بإسناد الوظيفة التركيبية الفاعل إلى الحد الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ، ونسند الوظيفة التركيبية المفعول إلى الحد الحامل للوظيفة الدلالية المتقبل.

وتكتفي الحدود اللواحق بوظائفها الدلالية (ز م، م ك ) .

المستفيد: يكون مقرونا بـ (اللام): اشترى الأب سيارة لابنه

مستفيد

**ملاحظات:**

_لا إمكانية في النحو الوظيفي لإسناد هـ ابتين الوظيفتين ( الفاعل ، المفعول ) لأكثر من حد في البنية الحملية .

_ تعد الوظائف الدلالية والتداولية و ظائف كلية واردة بالنسبة لجميع اللغات في حين أن الوظائف التركيبية هي وظائف غير كلية، لذلك قُلصت إلى وظيفتين فقط (الفاعل والمفعول).

**المحاضرة 08:**

**2-الوظائف التداولية:** الوظائف التداولية هي وظائف تحدد الوضع الذي تقوم عليه المكونات، وذلك بالنظر إلى الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معيّنة وتصنف هذه الوظائف حسب موقعها بالنسبة للحمل إلى صنفين:

**_ وظائف داخلية.**

**_ وظائف خارجية.**

**2_1_ الوظائف الداخلية:** تسند هذه الوظائف إلى مكونات الحمل (حدود الحمل الموضوعات واللواحق) وتتمثل في وظيفتين هما: البؤرة، المحور.

**2_1_1_البؤرة:** يعرف سيمون ديك البؤرة بأنها وظيفة تداولية "تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر بروزا في الجملة، والتي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطَب"، ويمكن التمييز بين نوعين من البؤرة:

**2_1_1_1_بؤرة الجديد:** وهي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب أي المعلومة التي لاتدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب، من أمثلتها:

_ من قابلت البارحة؟

_ قابلتُ البارحة خالدا.

بؤ جد

فالسؤال هنا صادر من متكلم يجهل المعلومة، أما المخاطَب فهو عالم بها بدليل الإجابة.

وتنقسم بؤرة الجديد إلى قسمين:

_**بؤرة تتميم:** وتسند إلى المكون الذي يدل على المعلومة المراد بها إغناء معلومات المخاطب؛ لأن هذا الأخير يحمل معلومة تتمّم مخزون المتكلم.

_**بؤرة طلب:** تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يتوخاها المتكلم والمخاطب، ومن أمثلتها:

_متى أقلعت الطائرة من الجزائر؟ (بؤرة طلب)

_أقلعت الطائرة من الجزائر صباحا.(بؤرة تتميم)

**2_1_1_2_بؤرة المقابلة:** وهي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها.

ونمثل لها بالسؤال والإجابة الآتيين:

_أقصة قرأ علي أم كتابا؟

_قرأ علي قصة لا كتابا.

للتفرقة بين بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد اقترح المتوكل رائزين (وسيلتين) هما:

-**رائز السؤال والجواب:** فبؤرة الجديد تكون جوابا طبيعيا للأسئلة التي تحتوي على اسم استفهام، بينما بؤرة المقابلة لا تكون جوابا طبيعيا للأسئلة المشتملة على اسم استفهام، مثل:

_متى ناقش أحمد رسالته؟

_ناقشها الأسبوع الماضي.

فرائز السؤال والجواب يدل على أن المكون "الأسبوع الماضي" الذي يشكّل أبرز معلومة في الحمل، هو الذي يحمل وظيفة بؤرة الجديد، وهو لايصلح لأن يكون جوابا لجملة تحتوي على بؤرة مقابلة مثل هذا الجواب: الأسبوع الماضي،ناقش أحمد رسالته لا يوم أمس.

_**رائز التعقيب:** يرتبط هذا الرائز ببؤرة المقابلة، يقول المتوكّل " يطلق على العبارات المصدّرة بحروف النفي أو بحرف الإضراب (بل)، التي تستعمل رائزا لوجود بؤرة المقابلة" وهذا يعني أنّ الجملة إذا تصدّرها نفي أو إضراب (بل)، أو ألحقت بتعقيب بهما، فإنها متضمنة بؤرة مقابلة، مثل الجمل الآتية:

_بل يوم الأحد سافر خالد، لا يوم الخميس.

_ما أكل خالد تفاحة بل برتقالة.

_الذي ألّف "الكتاب" سيبويه، لا الجرجاني.

**2_1_2_المحور**:تسند وظيفة المحور حسب سيمون ديك والمتوكل إلى المكون الدال على ما يشكّل "المحدّث عنه" داخل الحمل، أي أنّه الذات محط الحديث التي يُتحدّث عنها داخل الحمل، نحو ماتبينه الجمل الآتية:

_متى عاد **محمد؟**

_عاد **محمد** البارحة.

_منح **محمد** الكتاب عمرا.

_**محمد** مسافر.

ففي هذه الجمل يشكل المكون"محمد" المحدث عنه، وبالتالي تسند له وظيفة المحور، ويذهب المتوكل إلى أنّ للحد (الفاعل أو ماينوب عنه) الأولوية في أخذ وظيفة المحور.

**2_2_ الوظائف الخارجية:** هي وظائف حارجة عن الحمل، ولاتسند للمكون الحمل لها إل الوظائف الدلالية(المنفذ، الستقبل، المتقبّل)، وتشمل الوظائف التداولية: **المبتدأ، الذيل، المنادى**، على النحو الآتي:

**2_2_1_المبتدأ:** عرّفه سيمون ديك والمتوكّل بأنّه "ما يحدد مجال الخطاب، والذي يعدّ الحمل بالنسبة إليه واردا"، بعبارة أخرى هو المكوّن الذي يحدد مجال الخطاب ثم يُساق الخطاب بعده، نحو:

محمد، ألّف كتاباً.

مبتدأ حمل

ف"محمد" في هذه الجملة يشكّل مجال الخطاب أو المتحدث عنه، وما بعده هو الخطاب، ويشترط في المبتدأ أن يكون معروفا لدى المخاطَب (قيد الإحالية).

_ ويكمن الفرق بين وظيفتي "المحور"و "المبتدأ"، في أنّ المحور مكوّن داخلي (داخل الحمل) تسند له وظيفة دلالية، في حين إنّ المبتدأ مكوّن خارجي منفصل عن الحمل.

**2_2_2_الذيل:** وظيفة تداولية خارجية تطلق على المكوّن الحامل للمعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل، أو تعدّلها، أو تصححها، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الذيل:

**أ_ ذيل التوضيح:** وهو المكون الذي يعمل على توضيح المعلومة الواردة في الجملة، مثل:

_قابلتُ أختها، **فاطمة** (ذيل توضيح)

فالذيل استُعمل هنا لتوضيح على من تعود الهاء في أختها

**ب_ذيل التعديل:** وهو المكوّن الذي يُضاف إلى جملة قالها المتكلم ثم لاحظ أنها غير دقيقة فيسوق الذيل للتعديل، مثل:

_قرأت الكتاب، نصفه.

_أُعجبْتُ بفاطمة، خلقها.

**3_ذيل التصحيح:** وهي المعلومة التي يضيفها المتكلم لتصحيح معلومة قالها، عندما ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصودة أو أنّها ليست المعلومة المقصودة، أو أنّها غير صحيحة، فيسوق الذيل للتصحيح، ومن أمثلته:

_رأيت عمرا، بل خالد.

_كتب محمد قصة، بل رواية.

**2_2_3_المنادى:** وهي وظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المنادى في مقام معيّن، وقد حدّد المتوكّل في المكوّن الذي تسند له وظيفة المنادى شرطين هما:

_أن يُحيل على كائن حي، مثل قوله تعالى" ياآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بَأَسْمَائِهِم" فالمنادى "آدم"_عليه السلام_ كائن حي.

_أن يُحيل المنادى على المخاطب نفسه، فلا يحيل على ذوات أخرى، مثل قوله تعالى" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم"، فقد جاء الخطاب محيلا على المخاطَب وهم( بنو اسرائيل).

وعليه تعدّ الجملة المخالفة لهذين الشرطين جملة لاحنة وغير سليمة في النحو الوظيفي، كما في قولنا:

–ياتاريخ، اشهد بأننا أبرياء.

_يامحمد، قد نجحْتُ.

لأنّ الجملة الأولى أحالت على غير الكائن الحي، والجملة الثانية أحالت على غير المخاطَب(المتكلم).